



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : <http://www.univ-oeb.dz/fdsp/> Email : politicaldeprtoeb@gmail.com



أم البواقي، في: 2024/10/22

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة

Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

المحاضرة رقم (04):

— الإقتراب (Approach)، النموذج (Model) —

الفئة المستهدفة: محاضرة في مقياس منهجية العلوم
السياسية، موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم
سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول
السنة الجامعية (2025/2024)

مقدمة

يحتاج الباحث في تخصص العلوم السياسية إلى معرفة الكثير عن الظواهر السياسية وحتى الاجتماعية بتعقيدها، وديناميكتها، وخصائص كل منها، وكل التساؤلات المطروحة والظواهر التي يسعى هذا المجال لدراستها، تحتاج إلى الوسائط التي من خلالها يمكن فهمها وإزالة تعقيدها، وهذه الوسائط هي مجموعة من المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها لتقدم للباحث في العلوم السياسية دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر السياسية المختلفة وتفاعلاتها.

ولمنهجية البحث مجموعة من المفاهيم التي وجب التقييد بها حتى تتمكن من الوصول إلى نتائج علمية موثوقة، بحيث تساعد في عملية البحث العلمي وتجعلها سلسلة وسهلة، ومن بين أهم هذه المفاهيم الأساسية نجد ما يلي:

أولا- الإقتراب (Approach)

1. تعريف الإقتراب:

"الإقتراب" (Approach) من بين المصطلحات القريبة من مصطلح المنهج أو التي تتقاطع جزئيا معه، فهو عبارة عن أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس لدراسة تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية، يستخدم للإقتراب من الظواهر ودراسة الموضوعات قصد تحديد نقاط التركيز المعالجة.

❖ ويقصد بالاقتراب/المقترَب (approach):

- "طريقة التقرب من ظاهرة أو حالة بغية تفسيرها بعد اكتشافها وتحديدها بالإستناد إلى مفاهيم ومتغيرات رئيسية يرى الإقتراب بأنها الأنسب في التفسير".
- يعرف "محمد شلبي" الإقتراب بأنه، " يستخدم للإشارة إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تضم اختيار موضوعات ومعلومات معينة أو إستبعادها من نطاق البحث".
- ويعرف الإقتراب كذلك، على أنه "إطار تحليلي يؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة السياسية أو الاجتماعية، كما أنه طريقة تفيد في معالجة الموضوع سواء تعلق الأمر بوحدة التحليل المستخدمة أم الأسئلة التي تثار، وتحديد نوعية المادة اللازمة عن ذلك وكيفية التعامل معها".
- يستخدم الإقتراب كإطار لتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية لدراستها، لكونه يساعد على تحديد الموضوعات الأكثر أهمية وإيضاح جوانبها الأساسية، وبالتالي يوجه الباحث إلى الكيفية التي يعالج بها أي موضوع، ويؤثر في اختياره للمناهج والوسائل المستخدمة في الدراسة.
- يمكن الاستعانة بمدخل واحد أو أكثر في مجالات الدراسات الاجتماعية منها السياسية، والملاحظ أن الكثير من الباحثين يقرنون الإقتراب بأحد المجالات فيقولون الإقتراب التاريخي أو الإقتراب الاقتصادي.
- يمكن أن يقترن الإقتراب بالقوى السياسية والظواهر المختلفة، كظواهر العنف السياسي مثل الثورات والانقلابات، الحروب الأهلية، المظاهرات، الاغتيالات السياسية، ظواهر الإغتراب والصراع الاجتماعي (المدخل الماركسي)، ثم القوى السياسية الهامة كالمؤسسات والسلطة والمسؤولين عن عملية صنع القرار.

2. تصنيف الإقترابات:

وتنقسم الإقترابات إلى:

- **اقترابات عامة:** تتعاطى مع الدراسات الاجتماعية في عمومها، وتتناول عدد كبير من الظواهر مثل الإقتراب السلوكي، البنائي الوظيفي، إقتراب تحليل النظم.
- **أما الإقترابات الخاصة:** فتتعلق بدراسة ظواهر خاصة مثل ظاهرة القوة، حيث يمكن تناول ثلاث اقترابات وهي: إقتراب المناصب، إقتراب السمعة، إقتراب صنع القرار.
- ✓ إذا الإقترابات هي وسائط بين الباحث والظواهر المختلفة وظيفتها المساعدة على تفسير هذه الظواهر استنادا إلى المتغيرات أو المتغير الذي يراه الباحث الأنسب لأنه يملك قدرة تفسيرية أكثر من غيره ، وهكذا نطلق عليه اسم الإقتراب السياسي، أو المدخل السياسي، وإذا كان العامل اقتصاديا، فإن الإقتراب المتبع هو المدخل أو الإقتراب الاقتصادي.
- ✓ يجب ان ينتبه الطلبة والباحثين إلى أن الإقترابات تحمل معها خلفيات فكرية وثقافية للمجتمع العلمي الذي نشأت فيه، ومن ثم يتوجب على متتبع الإقتراب واستخدامه أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار وأن يتعامل بحذر بالعمل على اختباره واكتشاف خلفياته. ومدى قدرته على تحديد المفاهيم والطرق التي

يستعملها الباحث لدراسته ظاهرة معينة، ويتوقف اختيار الإقتراب الملائم لدراسة قضية معينة على عنصرين أساسيين هما:

- اتساق المدخل المختار مع طبيعة وموضوع القضية محل البحث.
- كفاءة هذا المدخل وقدرته على تحليل وتفسير هذه القضية وتوجيه دراستها من الوجهتين النظرية والميدانية.

ثانيا- النموذج (Model)

يشير "النموذج" (Model) إلى نوع من أنواع الأدوات العلمية النظرية في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية، يتميز عن أدوات البحث الأخرى من ناحية خاصيته التجريدية، وقيامه على أفكار نظرية معينة في التحليل، يساعد الباحث على ضبط والتحكم في التحليل بشكل يرسم له خطوط البحث الموصلة بشكل مباشر للأهداف المرسومة، أو النتائج المتوقعة، وأفضل الأمثلة في هذا المجال نذكر النموذج المثالي أو النموذج الخاص (The Pure Model) الذي طرحه "ماكس فيبر" كمنهجية في تحليل الظواهر الاجتماعية.

فكرة النموذج انتقلت إلى الدراسات الاجتماعية ثم السياسية من عالم البيولوجيا، حينما حاول علماء الاجتماع أن يستفيدوا من التطورات العلمية الكبيرة التي تحققت في العلوم الطبيعية، فركزوا على الأطر المنهجية التي حملت الكثير من مفاهيمها إلى حقول الدراسات الاجتماعية والسياسية كمفهوم النظام والنموذج، حيث شبه الاجتماعيون المجتمع بالكائن الحي وأحدثوا تناظر بينهما لفهم المجتمع، ومن هنا جاءت فكرة النموذج كتصوير للواقع المعقد وتبسيطه.

❖ ومن أهم التعريفات المقدمة لهذا المصطلح، نذكر:

- التعريف الذي قدمه محمد محمود ربيع وآخرون، أن النموذج هو، "بناء نظري نحكي من خلاله تركيبية منظومة ما وكذلك آلية وتفاعلات مكوناتها وكذا الظروف الخارجية المحيطة بها. على سبيل المثال استخدام نموذج يوضح كيف تتفاعل المؤسسات في دراسة النظام السياسي.
- وهناك من يعرف النموذج بأنه، "الصورة الذهنية المصغرة لواقع سياسي في جملته ما أو للحياة السياسية في جملتها أو للحياة الدولية في جملته، ويعني النموذج من حيث هو نظري بناء ذهني (لواقع معين) من مجموعة من الفروض والمفاهيم صورت من الواقع بالملاحظة وتحققت صحتها بالتجريب لكي يتخذ كأداة لفهم الواقع المستهدف وتفسيره والتوقع في شأنه، باعتباره نظيرا للواقع أو إن شئنا تنظيرا له". على سبيل يمكن للباحث استخدام نموذج يصف كيف تتفاعل الدول في النظام الدولي.

➤ ويمكننا تعريف النموذج، بأنه، إطار فكري مجرد يبني من اجل استخدامه كأداة لتحليل ظاهرة إجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، فهو أداة توظف عمليا لتحليل الظواهر، وكذلك القيام بانشاء بناء للظاهرة كما هي موجودة في الواقع بناء نظريا تجريديا، ثم القيام بالمقارنة بين ماهو نظري وواقعي ويتم تحليل الظواهر على هذا الأساس". على سبيل المثال: يمكن للباحث استخدام نموذج اقتصادي مثل "نموذج العرض والطلب" لتحليل كيف تؤثر التغيرات في العرض (مثل زيادة الإنتاج) والطلب (مثل زيادة الاستهلاك) على الأسعار

❖ ويتم التمييز بين النماذج:

- الفيزيائية وعرفوا النمط الأول بأنه "نماذج يمكن تجسيدها ماديا وليست مجرد مجموعة من البيانات والمعادلات فقط" (مثل المجسمات لنموذج الطائرات)، وتم تحديد النمط الثاني بأنه ينطوي على مجموعة من بيانات ومعادلات ذات صبغة تنظرية" النماذج المجردة مثل نماذج الاقتصاد الكلي فقد يستخدم الباحثون نموذجا رياضيا يمثل العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية

خلاصة:

- النمط الأول (النماذج الفيزيائية) يمثل ظواهر يمكن تجسيدها ماديا، مثل نموذج الطائرة، بينما النمط الثاني (النماذج المجردة) يعتمد على البيانات والمعادلات النظرية، مثل نموذج الاقتصاد الكلي. هذا التمييز يساعد في فهم كيفية استخدام النماذج في مجالات مختلفة، سواء كانت مادية أو نظرية.

- وقد تم تقسيم النماذج أيضا على مستويين رئيسيين، هما: أولا نماذج النظم الفرعية التي تحاكي عمل نظم محددة في قطاعات معينة من نظام كلي مثل السلطة التشريعية، الحزب، هيئة صنع القرار. ويعني الثاني النموذج الكلي الذي يحاكي بناء وآلية نظام رئيسي مثل النظام الدولي أو نظام إقليمي (ونماذج النظم الفرعية هي أحد مكونات نماذج النظم الكلية).

✓ في الأخير يمكن القول، أن النموذج يسمح بفهم أفضل لبعض جوانب الظواهر وإبراز بعض العلاقات التي يصعب الوصول إلى كشفها بدون نماذج. غالبا ما تقدم النماذج التمثيلية في أشكال رسوم توضيحية الغرض الرئيسي منها هو لتقديم مخطط سهل التصور للعملية المعبرة عنها نظريا، لكن لا يفترض ان تتطابق عناصر النظرية على نحو دقيق مع الظواهر السياسية الفعلية غير انها تقدم تفسيراً مبسطاً (اختزالياً) ومصوراً على نحو أقرب لتلك العمليات.

- ✓ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية هناك الكثير من النماذج التي تحاكي نظريا آلة العمل في منظومة سياسة أو دولية، وتبرز الخصائص البنوية الرئيسية لتلك المنظومة السياسية وتفاعلاتها مع المنظومات الخارجية الأخرى.
- ✓ ولقد تعددت صور ومخططات النماذج: ففي علم الاجتماع هناك نموذج "تالكوت بارسونز"، وفي الاقتصاد هناك نموذج "ليونتييف"، وفي العلوم السياسية هناك نموذج "ديفيد إيستون" الذي يبسط عمل النظام السياسي.

المصادر والمراجع المعتمدة

- 1) بقدي فاطمة، "مطبوعة في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة" (محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية، بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2021/2022).
 - 2) نيوف صلاح، "الأفكار والنظريات الجيوسياسية من الفضاء الجغرافي إلى الفضاء السياسي". الدنمارك: الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2018.
 - 3) سليم عاشور، "منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2021/2022.
 - 4) شلبي محمد، "المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترايات، والأدوات"، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.
 - 5) شلال وليد، "محاضرات في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة" (محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية جذع مشترك علوم سياسية، بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2019/2020).
 - 6) عبد الحق بن سعدي، "دروس في ابستمولوجيا السياسة المقارنة" (محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علوم سياسية، بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2022/2023).
 - 7) مصباح عامر، "منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام"، الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
 - 8) سليم عاشور، "منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2021/2022.
- 1) Bernard P. Cohen, "Paradigms and Models", *Encyclopedia of Sociology*, accessed on November 07, 2023, available at: <https://bit.ly/469ebHX>